

التبئبه السءبء على كلمة العرببء

أأءء لله والصلاة والسلاء على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم.

أها بعء: فقء أطلعني بعض أبناءي على كلمة نشرها شخص يسلمى (علي البخببب)

قال فبها:

((لن تهسها النار؛ على أي ءبابة كانت؛ أتءءء عن إبفانكا تراهب؛ ابنة الرئببب الأهربببب الهنءببب. وهل لنار أن ءبوء على العبء مع هذا البهال الإلاهببب.))

قلت:

هذا الكلام من هذا الجاهل العرييد، من جنس كلام الزنادقة الجراء على معارضة القرآن والسنة، فوجب التنبيه عليه حتى لا يغتر به أهثال كاتب هذه المقالة.

فقوله (إن تهسها النار):

فيه جرأة وتعالى على الله عزوجل أن الله لا يعذب ذات الجهال ولو كانت على أي ديانة يشمل ذلك اليهودية والنصرانية وغيرها من ديانات الكفر.

والله عزوجل يقول: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يَقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيْهَوْتُوْا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذٰلِكَ نَجْزِيْ كُلَّ كٰفِرٍ﴾ [فاطر:36].

وكل من أفاظ العهوم، والكفار شر البرية، وشر الدواب، سواء كان جهيلا أو غير جهيل قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ [البينة:6].

وقال ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنفال: 55]

وبوب الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه على حديث رقم (4903)

بَابُ ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمِعُ لِقَوْلِهِمْ كَانْتُمْ خَشَبٌ مَسْنَدَةٌ يَحْسِبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرهُمْ قَاتِلْهُمْ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ وقال: وقوله: {خَشَبٌ مَسْنَدَةٌ} [المنافقون: 4] قال:

كَانُوا رَجَالًا أَجْمَلُ شَيْءٍ.

قلت:

وهو ذلك يقول الله في المنافقين: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنَةُ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾ [التوبة: 68].

وقال: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ [النساء: 145].

وقوله: (وهل نار أن تجرؤ على العبث مع هذا الجهال الإلهي)

أقول:

نار جهنم مأهورة وليست متجراًة ولا عابثة، ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله «احتجت النار، والجنة، فقالت: هذه يدخلني الجبارون، والتهكبرون، وقالت: هذه يدخلني الضعفاء، والمساكين، فقال الله عز وجل لهذه: أنت عذابي أعذب بك من أشياء، وقال لهذه: أنت رحمتي أرحم بك من أشياء ولكل واحدة منكما ملؤها».

وصح عند الترمذي (2574) وغيره أن النبي قال: يخرج عنق من النار يوم القيامة له عينان تبصران وأذنان تسمعان ولسان ينطق يقول: إني وكلت بثلاثة بكل جبار عنيد وبكل من دعا مع الله إلهاً آخر وبالصورين.

فالذي وكلها بذلك هو الله عز وجل، قال القاري وصاحب تحفة الأحوذى:

قوله: (وإني وكلت بثلاثة) أي وكلني الله بأن أدخل هؤلاء الثلاثة النار وأعذبهم بالفضيحة على رؤوس الأشهاد.

كتبه أبو عبد الرحمن

يحيى بن علي الحجوري

في مكة المكرمة بتاريخ (11/2/1438هـ)